﴿المؤتمر الخامس عشر للآثار في البلاد العربية﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

الجمهورية العربية السورية : دمشق 2000

عقد المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي اجتماعاته في مدينة دمشق في الجمهورية العربية السورية في الفترة من 27 إلى 2000/03/31، بتعاون وثيق بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارة الثقافة السورية (المديرية العامة للآثار والمتاحف).

استجابت لحضور هذا المؤتمر سبعة عشرة دولة عربية بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو، وهذه الدول هي: المملكة الأردنية الهاشمية- دولة الإمارات العربية المتحدة- دولة البحرين- الجمهورية التونسية- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية- المملكة العربية السعودية- جمهورية السودان- الجمهورية العربية السورية- جمهورية العراق- دولة فلسطين- دولة قطر- دولة الكويت- الجمهورية اللبنانية- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى- جمهورية مصر العربية- المملكة المغربية- الجمهورية اليمنية، وقد مثلت هذه الدول وفود من المختصين في مجال علم الآثار وقدمت دراسات قيمة ووثائق تتعلق بالمواضيع المدرجة في جدول أعمال المؤتمر.

افتتح المؤتمر برعاية السيد الرئيس حافظ الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية، وكان في مقدمة الحضور ممثلة السيد الرئيس الدكتورة مها قنوت وزيرة الثقافة، والدكتور محمود السيد وزير التربية، السيد قاسم المقداد وزير السياحة والدكتور إحسان شريتح وزير دولة، والأستاذ مخول أبو حامض وزير دولة، وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في ريف دمشق، والسيد محافظ دمشق، والسيد محافظ ريف دمشق، وعدد من السفراء والملحقين الثقافيين (العرب والأجانب)، والدكتور عبد العزيز السنبل، نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحشد كبير من المثقفين ورجال الأعمال والصحافة.

وخلال الجلسة الإجرائية تم انتخاب مكتب المؤتمر، وتم تشكيل أربع لجان رئيسة وهي:

1. لجنة متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي
2. اللجنة العلمية
3. لجنة التراث العربي
4. لجنة صياغة القرارات والتوصيات

وتضمن جدول أعمال المؤتمر الموضوعات التالية:

1. الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية.
2. متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.
3. ملاحظات الدول العربية على القانون الموحد للآثار.
4. ملاحظات الدول العربية على اتحاد الآثاريين العرب.
5. تقارير الدول العربية عن أنشطتها في مجال الآثار (1997-1999).
6. لجنة التراث العربي.
7. توصيات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال المتاحف في الوطن العربي (عمان 21-6/30/ 1999).

8. مذكرة الجمهورية العربية السورية حول الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع الأثرية في الجولان السوري المحتل.
9. تقرير حول الآثار الإسلامية في الصين.

وقد أسفرت مناقشة الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال لمدة خمسة أيام عن توصل المجتمعين إلى القرارات التالية:

أولا: الموضوع الرئيسي للمؤتمر "الوحدة الحضارية للوطن العربي من خلال المكتشفات الأثرية"

بحث هذا الموضوع بحثًا مستفيضًا، ونتيجة الاطلاع على الأبحاث العلمية المقدمة وعددها ثلاثة وعشرون بحثا ألقيت حسب ترتيب تاريخي موضوعي ابتداء من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور الإسلامية، فإننا نرى أن موضوع المؤتمر كان موضوعا هاما ومناسبا ويحقق الهدف العلمي والقومي المنشود وقد أثرته تلك الأبحاث المقدمة وعمقت فكرته عن وحدة حضارة الوطن العربي عبر العصور كما أكدتها المكتشفات الأثرية من مختلف الأرجاء العربية التي توثق التواصل بين العرب وتبرز إنجازاتهم الرائدة في شتى المجالات. ومعظم الأبحاث التي قدمت في المؤتمر كانت ذات مستوى علمي رفيع وتشجع على استمرار التقدم في هذه الأبحاث.

ثانيا: متابعة قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي

1. دعوة الدول العربية إلى ترجمة عدد من الكتب الأجنبية المختارة المتخصصة إلى اللغة العربية بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
2. الاهتمام بالدراسات المقارنة في مجال التراث والآثار.
3. تبادل المطبوعات والحوليات الأثرية والنشرات وتعميمها على الدول العربية.
4. دعوة المنظمة لإعداد دراسة لمسح وتوثيق الفسيفساء في الوطن العربي.
5. دعوة المنظمة إلى إعداد دراسة لإنشاء مركز عربي للدراسات الأثرية.
6. دعوة دائرة الآثار الفلسطينية لوضع برنامج متكامل بهدف الدعم والمساندة وتقديم كشف تفصيلي للاحتياجات مع تقدير الكلفة.
7. دعوة المنظمة لتعيين مختص بالآثار لمتابعة التنسيق بين الدول العربية والمنظمة.
8. دعوة الهيئات والإدارات الأثرية بتخصيص منسق في كل دائرة من دوائر الآثار والمتاحف في الوطن العربي يتولى مهمة المتابعة بين الدائرة والدوائر الأثرية العربية الأخرى.
9. استمرار إقامة مشروعات عربية أثرية مشتركة في مجالات المسح الأثري والتنقيب والترميم.
10. دعوة الدول العربية إلى استحداث صفحات معلوماتية على شبكة الإنترنت ودعوة المنظمة إلى استحداث موقع على الشبكة يضم جميع الدول العربية.

ثالثا: ملاحظات الدول العربية على القانون الموحد للآثار

اطلع المؤتمر على ملاحظات الدول العربية على القانون الموحد للآثار الذي أعدته المنظمة ويوصي بما يلي:

أ. إلغاء جميع البنود المتعلقة بالاتجار بالآثار بكل أنواعها.

ب. ينحصر منح تراخيص التنقيبات الأثرية بالجهات العلمية والأكاديمية فقط بحيث تلغى الفترة الخاصة بالترخيص بالتنقيب للأفراد.

رابعا: ملاحظات الدول العربية على اتحاد الآثاريين العرب

1. الموافقة على إقامة اتحاد الآثاريين العرب
2. الترحيب بالمبادرة السورية لتكون دمشق مقرا للاتحاد
3. دعوة المنظمة لاستكمال مشروع القانون الأساسي للاتحاد ونظامه الداخلي وإنشاء المقر من خلال لجنة من الدول العربية تشكلها المنظمة لهذه الغاية في أقرب فرصة.

خامسا: تقارير الدول العربية عن أنشطتها في مجال الآثار (1997-1999)

تقديم الشكر للدول العربية التي قدمت تقاريرها عن أنشطتها في مجال الآثار والمتاحف، وحث الدول العربية التي لم تقدم تقاريرها على تقديمها في الدورة القادمة. والإشادة بجهود المملكة العربية السعودية في خدمة الآثار وإنشاء المتاحف وخاصة المتحف الوطني في الرياض الذي يعد إنجازا ثقافيا وحضاريا متميزا.

سادسا: النظام الأساسي للجنة التراث العربي

اطلع المؤتمر على مشروع التراث العربي، ويوصي بما يلي:

1. تعدل كلمة دولية في المادة (1) إلى كلمة عربية، ويختار للجنة مقر رسمي.
2. تعدل المادة (2) بإعادة صياغتها من منطلق المادة السابعة ليصبح التعريف أكثر شمولية ويضم النقوش والكتابات.
3. في المادة (6) يضاف إلى بطاقة تعريف الممتلك التي ستعد من أجل قوائم التراث العربي صورة تعرف به.
4. في المادة (12) تعدل الفقرة (د) لتصبح على الشكل التالي:

مساعدة الدول المعنية في الحصول على معدات تقنية أو يتعذر عليها اقتناءها.

5. تعدل المادة (15) لتصبح المساهمة الإلزامية للدول الأعضاء لا تقل عن 3 % من مساهمتها في الميزانية العادية للمنظمة.
6. تعدل المادة (25) بأن تقدم اللجنة تقريرا عن نشاطاتها والموقف التنفيذي لبرامج عملها إلى كل دورة من دورات مؤتمر وزراء الثقافة ومؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي.

سابعا: توصيات الدورة التدريبية لتأهيل العاملين في مجال المتاحف في الوطن العربي، عمان 21-1999/06/30

اطلع المؤتمر على توصيات الدورة التدريبية وقرر ما يلي:

في مجال المعارض:

1. تبادل المعارض الأثرية والتراثية من خلال عقد الاتفاقيات.

2. تشجيع الدول العربية على تبادل القطع الأثرية على سبيل الإهداء أو الإعارة فيما بينها وإنشاء قاعات في المتاحف الوطنية خاصة بالتراث العربي.
3. يرافق مؤتمر الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي معرض مشترك من الدول العربية.

في مجال المتاحف:

1. دعوة الدول العربية إلى استخدام التقنيات الحديثة للمحافظة على الآثار بتوفير الشروط الأمنية والمناخية الضرورية.
2. التأكيد على إدخال مادة علم المتاحف في الأقسام المختصة بالجامعات والمعاهد العلمية.
3. دعوة الدول العربية إلى مساواة العاملين بحقل الآثار بزملائهم من حيث السلم الوظيفي وما يتبع ذلك من مزايا مادية ومعنوية يتمتع بها العاملون في الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى ممن يحملون نفس المؤهلات العلمية.
4. دعوة المنظمة إلى إعداد قائمة بأسماء وعناوين المراكز المختصة التي تعمل في مجال التقنيات الحديثة للآثار وتزويد الدول العربية بها.

في مجال التدريب:

1. التأكيد على تنمية الكوادر البشرية العاملة في المتاحف والقيام بأعمال التدريب والدورات التدريبية بالتنسيق مع المؤسسات المحلية والعالمية المتخصصة بعلم المتاحف.
2. إعداد دورة تدريبية في الفسيفساء.
3. إقامة ورشة عمل لتدريب المتخصصين في دوائر الآثار في الوطن العربي على برنامج JADIS.
4. إعداد دورة في مجال المسح الجيوفيزيائي (الاستشعار عن بعد)، علما بأنه يوجد مراكز للاستشعار عن بعد في بعض الدول العربية.

ثامنا: مذكرة الجمهورية العربية السورية حول الاعتداءات الإسرائيلية على المواقع الأثرية في الجولان المحتل

1. إدانة كافة الأعمال الإسرائيلية في التنقيب والتخريب وتزوير الآثار في الجولان السوري المحتل، ومقاطعة الآثاريين الإسرائيليين والآثاريين الذي يتعاونون معهم في الاعتداء على الآثار العربية في الجولان وجنوب لبنان وفلسطين، وإثارة الموضوع في المحافل الدولية، ومطالبة منظمة اليونسكو للتدخل من أجل إيقاف الأعمال غير الشرعية التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية، وإعادة كافة القطع الأثرية المسروقة من تلك المناطق انسجاما مع الاتفاقات الدولية السارية بهذا الخصوص.
2. دعوة الدول العربية إلى دعم مواقف الجمهورية العربية السورية في المحافل الدولية، وتفنيد المزاعم والممارسات الإسرائيلية في تخريب وتزوير الآثار.
3. دعوة الدول العربية التي احتلت أراضيها بتزويد الدول العربية الأخرى بتقارير علمية مفصلة عن المؤسسات والأشخاص الذي يقومون بالأعمال غير الشرعية في الأراضي العربية المحتلة لمنعهم من المشاركة في العمل في البلدان العربية.

تاسعا: تقرير حول الآثار الإسلامية في الصين

1. دعوة المنظمة إلى تشكيل فريق عمل علمي آثاري (عربي- صيني) للتعاون المشترك بين الدول العربية وجمهورية الصين في مجال الآثار.
2. دعوة المنظمة إلى إعداد دراسة خاصة بالتمويل بالتعاون مع جمهورية الصين.

عاشرا: توصيات عامة

1. التصدي للاتجار بالممتلكات الثقافية:
2. تكريم علماء الآثار العرب المميزين من خلال مؤتمرات الآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي
3. عقد اجتماعات مكتب اللجنة الدائمة للآثار والمتاحف مرة واحدة وكلما دعت الحاجة.
4. الإشادة بدور الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى لاستضافتها المتدربين العرب في تنقيبات موقع مدينة سلطان الإسلامية في سرت، والتأكيد على استمرار هذه التنقيبات.
5. الموضوع الرئيس للمؤتمر السادس عشر: تم اقتراح موضوعين:
   أ. الحفاظ على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وصيانتها
   ب. مدن القوافل في الوطن العربي

   ويحال هذا الاقتراح إلى اللجنة الدائمة في المنظمة لاختيار الموضوع الرئيس وإعداد المحاور، وتكلف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمراسلة الدول العربية لتحديد مكان المؤتمر علما أن موعده سيكون في الربع الأخير من عام 2001.
6. دعوة الدول العربية إلى تأمين وتكثيف حضورها في المحافل الدولة وخاصة في اجتماعات اليونسكو ليكون الوجود العربي فاعلا وفعالا خدمة للتراث والآثار العربية.